جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية التربية للبنات

موسى ﷺ ورسالته مع هامان وقارون في ضوء القرآن الكريم

- دراسة تحليلية -

بحث مقدم من

المدرس

حقي إسماعيل فياض

جامعة الأنبار- كلية التربية للبنات

1431هـ 2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

الحمد لله رب العالمين، المحمود على كل حال، الذي بحمده يستفتح كل ذي بال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة الذي جمعت شريعته تحت حكمتها كل معنى صحيح، فلا يُسمع بعد وضعها خلاف مخالف ولا قول مختلف، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بشمسه المنيرة، وعلى التابعين لهم وسلم تسليماً كثيراً. وبعد:

فإن القرآن الكريم نهر متدفق وبحر فياض بالعبر والعظات التي نتنسم شذاها ونترسم خطاها، ونقتبس ضياها ونقتدي بهداها، عظة وعبرة وهداية ورحمة، وحججاً ساطعات وآيات بينات.

ومن بين القصص العجيبة الحافلة بالمواقف والمشاهد المؤثرة، والتي تحمل في طياتها العبرة والعظة، قصص الظالمين وأعوانهم، ومن ساندهم وسار على نهجهم في الكفر والزيغ والانحراف. ومن بين هؤلاء الظالمين (هامان) وزير فرعون. الذي عاش في عالم الجبروت والطغيان، ناسياً ومتناسياً الحقيقة الحتمية التي لا يستطيع أي مخلوق ان ينكرها أو أن يفر منها، ومن خلال دراستي وجدت ان الآيات التي تتحدث عن (هامان وقارون وفرعون مجتمعين) في القرآن الكريم هي الآية 39 من سورة العنكبوت والآيات 23، 24 و36 من سورة غافر، كما ذكرت في الآيات 6، 8 و38 من سورة القصص. لذا جاء عنوان بحثي هذا (موسى عليه السلام ورسالته مع هامان وقارون في ضوء القرآن الكريم - دراسة تحليلية-)، كونهم أسوة سيئة في الشر، وواجب على كل من سمع بهم أن يتعظ ويعتبر بما آل إليه اولئك الظالمون هو ومن كان على شاكلتهم. وجاء البحث في ثلاثة مطالب وخاتمة غير هذهِ المقدمة، متبعاً فيه المنهج التحليلي الذي

يقوم على الأسس العلمية في تحليل النصوص القرآنية، ومعتمداً على أهم المصادر من كتب اللغة والتفسير والبلاغة والقراءات القرآنية وغيرها.

فمما تقدم يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث وهي كالآتي:

1. إن هامان كان مثلا من أمثلة الاستبداد، وعنوانا للظلم واستعباد الناس، وقدوة سيئة في الشر، لاسيما انه كان وزيراً وعونا للظالمين أمثال فرعون.
2. إن الله ﷾ أرسل موسى ﵇ إلى فرعون وأشراف قومه ورجال دولته، ومنهم هامان وقارون وجنودهم.
3. إن أعوان الظلمة وحاشيتهم، والمستفيدين من أموالهم، لا يلتفتون إلى دعوة الرسل، التي هي دعوة الحق، لأن في هذهِ الدعوة مساواتهم مع الناس بالعدل، وسد أبواب التسلط والظلم بوجوههم، لذلك لم يكونوا ليبادروا للإيمان بالرسل.
4. إن أمر فرعون لوزيره هامان ببناء الصرح، ما هو إلا ديدن ظالم غشومٍ متمرد، وليس القصد منه إلا الاستهزاء والسخرية في تكذيب نبي الله موسى ﵇ ويحتمل ان يكون المطلب حقيقياً ليتخذ وسيلة في الإصرار على التكذيب والتكبر.
5. ان قصة موسى ﵇ وفرعون وهامان وقارون شاهدة بأن الأمن لا يكون إلاّ في جانب الله، وان الخوف لا يكون إلا في البعد عن الله.
6. إن إرادة الخالق فوق إرادة المخلوق، وإذا أراد الله أمراً فلا راد لما أراد الله سبحانه.

7. الاستفادة من منهج القرآن الكريم في تناول الأحداث المعاصرة في ربط الماضي بالحاضر.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

Mousa (Allah has blessed Him) and His Thesis with Hamman and Qaroon in the light of Qura'an
- Analysis Study -

By
Haqi Ismael Fayyad
AL-Anbar University – College of Education for Girl

Abstract

Thanks for Allah , praised for all , and prayer be upon our great Master Mohammed , the prophet of grace whose legislation contained every right thing ,, we ask Allah to pray on Him and all His followers and Then :
The Holly Qura'an is a great river and full of meanings which has great advices for us and follow its light and buy following them we do get successful .

And from the strange stories which full of with effective witnesses and at the same time containing the advices and stories of the injustice and their helpers and those who help them and go on their way in the unbeliever and from those injustice people is (Hamman) minister of Faro'on who lived in the world of overbearing people forgetting the truth which no human can deny it or get away from it , and through my study , I found that Ayyat which talk about (Hamman and Qaroon together) in Holly Qura'an is Ayyia 39 from sorat AL-Ankaboot and ayyat 23,24 and 36 from sorat Ghafer as well as ayyat 6,8 and 38 from sorat AL-Qassas . Where the title of my research (Mousa (Allah has blessed Him) and His Thesis with Hamman and Qaroon in the light of Qura'an Analysis Study) because they were bad in the publication . and it is a duty on everyone who listen about them to take the right and get away from what those people reached in . And my research has came in three chapters and an abstract following the

analysis syllabus which stand on the scientific bases in analyzing the Qura'an texts and depending on the most important resources from linguistic , interpretation , Balagha and Qura'an readings andothers .

Praise be to God due praise, and prayer and peace upon our master Mohammad Rafi the banner of glory, and his family and companions and after:

Fmma progress can be summarized the most important findings in this research are as follows:

1. The Haman was one of the examples of oppression, and the title of the injustice and enslavement of people, and a bad example in evil, especially since he was a minister and help the wrong-doers such as Pharaoh.

2. to Pharaoh andI υGod sent Moses his people, and the supervision of their own men, including Haman and Korah and their soldiers.

3. The agents of darkness, and the courtiers, and beneficiaries of the money, do not pay attention to the call of the Apostles, which is a call right, because this call, equality of justice with people, filling sections of domination and oppression, their faces, so it did not take the initiative to belief in the Messengers.

4. The Pharaoh ordered his minister Haman to build a building, is only a habit of unjust wanton rebel, not only likely to have a realυintended to ridicule and derision in denial Moses requirement to serve as a means to insist on denial and arrogance.

5. The story of Moses and Pharaohυ and Haman and Korah witness that security can be achieved only by God, and that fear is only in the dimension of God.

6. The will of the Creator over the will of the creature, and if God wanted is not what Rudd wants to God.

7. Take advantage of the approach in dealing with the Koran contemporary events in linking the past and present.

Allah be upon our master Muhammad and his family and his family and peace
The last prayer is praise be to Allah, Lord of the Worlds

Researcher

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، المحمود على كل حال، الذي بحمده يستفتح كل ذي بال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة الذي جمعت شريعته تحت حكمتها كل معنى صحيح، فلا يُسمع بعد وضعها خلاف مخالف ولا قول مختلف، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بشمسه المنيرة، وعلى التابعين لهم وسلم تسليماً كثيراً. وبعد:

فإن القرآن الكريم نهر متدفق وبحر فياض بالعبر والعظات التي نتنسم شذاها ونترسم خطاها، ونقتبس ضياها ونقتدي بهداها، عظة وعبرة وهداية ورحمة، وحججاً ساطعات وآيات بينات.

ومن بين القصص العجيبة الحافلة بالمواقف والمشاهد المؤثرة، والتي تحمل في طياتها العبرة والعظة، قصص الظالمين وأعوانهم، ومن ساندهم وسار على نهجهم في الكفر والزيغ والانحراف. ومن بين هؤلاء الظالمين (هامان) وزير فرعون. الذي عاش في عالم الجبروت والطغيان، ناسياً ومتناسياً الحقيقة الحتمية التي لا يستطيع أي مخلوق ان ينكرها أو أن يفر منها، ومن خلال دراستي وجدت ان الآيات التي تتحدث عن (هامان وقارون وفرعون مجتمعين) في القرآن الكريم هي الآية 39 من سورة العنكبوت والآيات 23، 24 و36 من سورة غافر، كما ذكرت في الآيات 6، 8 و38 من سورة القصص. لذا جاء عنوان بحثي هذا (موسى عليه السلام ورسالته مع هامان وقارون في ضوء القرآن الكريم - دراسة تحليلية-)، كونهم أسوة سيئة في الشر، وواجب على كل من سمع بهم أن يتعظ ويعتبر بما آل إليه اولئك الظالمون هو ومن كان على شاكلتهم. وجاء البحث في ثلاثة مطالب وخاتمة غير هذهِ المقدمة، متبعاً فيه المنهج التحليلي الذي

يقوم على الأسس العلمية في تحليل النصوص القرآنية، ومعتمداً على أهم المصادر من كتب اللغة والتفسير والبلاغة والقراءات القرآنية وغيرها.

الباحث

تمهيد

في التعريف بـ(هامان)

لم تذكر كتب اللغة جذراً لـ(هامان)، ولم أعثر على الاسم الكامل له، وقد اكتفى المؤرخون كالإمام الطبري(1) والمفسرون بالقول أن (هامان): هو وزير فرعون. وظاهر الآيات يقتضي أنه وزير فرعون، ويرى بعض العلماء: أن هامان ليس باسم علم، ولكنه لقب يخصه مثل: فرعون وكسرى وقيصر والنجاشي. فالظاهر أن هامان لقب وزير الملك في مصر في ذلك العصر(2)، وقد جاء في سفر استير من أسفار اليهود الملحقة بالتوراة المحرفة تسمية وزير احشويروش ملك الفرس (هامان)، فظنوه علما فزعموا انه لم يكن لفرعون وزيرٌ اسمه هامان، واتخذوا هذا الظن مطعنا في آيات القرآن الكريم. وهذا اشتباه منهم، فإن الأعلام لا تنحصر، وكذلك ألقاب الولايات قد تشترك بين أمم ولاسيما الأمم المتجاورة، فيجوز أن يكون هامان علماً من الأعلام، فان

---

(1) ينظر: تاريخ الأمم والملوك: للطبري: 77/3.

(2) ينظر: جامع البيان: 24/ 55، والمحرر الوجيز: لابن عطية: 4/ 554، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 15/ 198، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير: 4/ 76، ونظم الدرر: للبقاعي: 5/ 465، وروح المعاني: للآلوسي: 10/ 255، والتحرير والتنوير: لابن عاشور: 20/ 72، تفسير الشعراوي: للشعراوي: 17/ 10877، صفوة التفاسير: للصابوني: 2/ 400.

الأعلام تتكرر في الأمم والعصور، ويجوز أن يكون لقب يخصه في مصر، فنقل اليهود هذا اللقب إلى بلاد الفرس في مدة أسرهم(1).

أما أنا فاذهب إلى ان (هامان) اسم للرجل، لان النص القرآني إذا أخبر باسم رجل فهو على حقيقته.

المطلب الأول

دعوة نبي الله موسى عليه السلام إلى هامان وفرعون وقارون

قال تعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾(2).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ❖ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾(3).

أولاً: تحليل الكلمات.

1. قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَكْبَرُوا**﴾.

((كبر)): الكاف، والباء، والراء، أصل صحيح يدل على خلاف الصغر(4).

والكبير في صفة الله تعالى العظيم الجليل، والمتكبر: الذي تكبر في ظلم عباده، والكبرياء عظمة الله، ويقال: كبر بالضم يكبر أي عظم فهو كبير، واستكبر الشيء، رآه كبيراً وعظم عنده، والاستكبار: الامتناع عن قبول الحق

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير: 20/ 72.

(2) سورة العنكبوت: الآية 39.

(3) سورة غافر: الآيتان 23- 24.

(4) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: 5/ 153 (مادة كبر).

معاندة وتكبراً، وقيل: تكبر: من الكبر، وتكابر: من السن، والتكبر والاستكبار: التعظم(1).

قال الراغب: الكبر والتكبر والاستكبار تتقارب، فالكبر: الحالة التي يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره. والاستكبار بمعنى إرادة الإنسان ان يكون كبيراً يقال على وجهين: أحدهما: أن يتحرى الإنسان ويطلب أن يصير كبيراً، وذلك متى كان على ما يجب، وفي المكان الذي يجب، وفي الوقت الذي يجب فمحمود. والثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، وهذا هو المذموم. وعلى هذا ما ورد في القرآن(2). والمراد به في هذه الآية: أن قارون وفرعون وهامان استكبروا في الأرض عن الحق وعن عبادة الله(3).

2. قوله تعالى: ﴿سَابِقِينَ﴾.

((سبق)): السين، والباء، والقاف، أصل واحد صحيح، يدل على التقديم. يقال: سبق يسبق سبقاً(4). والسبق: المقدمة في الجري، وفي كل شيء، تقول: له في كل أمر سبقه وسبق، والجمع: الاسباق والسوابق. والسبق: مصدر سبق(5).

---

(1) مختار الصحاح: للرازي: 561، ولسان العرب: لابن منظور: 210- 212 (مادة كبر).

(2) المفردات: 697 (مادة كبر).

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 13/ 228.

(4) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: 3/ 129 (مادة سبق).

(5) ينظر: لسان العرب: لابن منظور: 2/ 90 (مادة سبق).

قال الراغب: أصل السبق التقدم في السير، نحو: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾(1)،

والاستباق: التسابق، قال تعالى: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾(2)، ثم يتجوز به في غيره من التقدم، قال تعالى: ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾(3)، وقوله: ﴿سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾(4)، أي: نفذت وتقدمت(5). وقوله تعالى في هذه الآية ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾(6) يقول: وما كانوا سابقينا بأنفسهم، فيفوتوننا، بل كنا مقتدرين عليهم(7). وقيل: سابقين في الكفر، بل سبقتهم للكفر قرون كثيرة فأهلكناهم(8).

3. قوله تعالى: ﴿وَسُلْطَانٍ﴾.

((سلط)): السين، واللام، والطاء، أصل واحد، وهو القوة والقهر. من ذلك السلاطة، من التسلط وهو القهر، ولذلك سمي السلطان سلطاناً(9). والسلطان: الحجة، ولذلك قيل للأمراء سلاطين، لأنهم الذين تقام بهم الحجة والحقوق، والسليط من الرجال: الفصيح اللسان الذرب. والسليطة: المرأة

---

(1) سورة النازعات: الآية 4.

(2) سورة يوسف: من الآية 17.

(3) سورة الاحقاف: من الآية 11.

(4) سورة طه: من الآية 139.

(5) المفردات: 395 (مادة سبق).

(6) سورة العنكبوت: من الآية 39.

(7) ينظر: جامع البيان: للطبري: 11/ 150.

(8) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 13/ 228.

(9) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: 3/ 95، والمفردات: للراغب الأصفهاني: 420 (مادة سلط)، وينظر: إصلاح المنطق: لابن السكيت: 362.

الصاخبة(1). فالسلطان: ملكة وقدرة وحجة(2). والمراد بـ: ﴿**وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾ في **مُبِينٍ**﴾ في هذه الآية، أي وحجة وبينة(3). فالسلطان إنما سمي سلطانا، لأنه حجة الله في أرضه. قال الزمخشري: يجوز ان تراد العصا، لأنها كانت أم آيات موسى عليه السلام، وقد تعلقت بها معجزات شتى، منها انقلابها حية، ولقفها ما يأفكون، وغيرها(4).

4. قوله تعالى: ﴿**وَقَارُونَ**﴾.

((قارون)): اسم رجل، وهو أعجمي، يضرب به المثل في الغنى، ولا ينصرف للعجمة والعلمية، وما كان على وزن ((فاعون)) أعجمياً لا يحسن فيه الألف واللام لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة، فإن حسنت فيه الألف واللام انصرف، إن كان اسما لمذكر نحو: طاووس وراقود، فلو كان قارون من قرنت الشيء لانصرف(5). وقيل: ((قارون)) اسم معرب أصله في العبرانية ((قُوَرح)) بضم القاف مشبعة، وفتح الراء، وقع في تعريبه تغيير بعض حروفه للتخفيف، وأجري وزنه على متعارف الأوزان العربية مثل: طالوت، وجالوت. فليست حروفه حروف اشتقاق من مادة قرن(6). وقارون اسم رجل كان من قوم موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى**

---

(1) ينظر: لسان العرب: لابن منظور: 2/ 182- 183 (مادة سلط).

(2) تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة: 114، والوجوه والنظائر: لهارون بن موسى: 367.

(3) لسان العرب: لابن منظور: 2/ 182 (مادة سلط)، وينظر: التكملة: للفارسي: 294، والمخصص: لابن سيدة: 17/ 15.

(4) الكشاف: 3/ 33، وينظر: البحر المحيط: لأبي حيان: 6/ 407.

(5) ينظر: العين: للفراهيدي: 784، ولسان العرب: لابن منظور: 7/ 344 (مادة قرن).

(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 13/ 205، والتحرير والتنوير: لابن عاشور: 20/ 175.

﴿عَلَيْهِمْ﴾(1)، واختلف الناس في قرابته من موسى عليه السلام، فقال ابن إسحاق: هو عمه، وقال ابن جريج وإبراهيم النخعي: هو ابن عمه لحّاً. وهو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، وموسى بن عمران بن قاهث، وهذا أشهر. وقيل: هو ابن خالته، وهو رجل من بني إسرائيل، كان ممن آمن بموسى عليه السلام، وكان يسمى المنور لحسن صورته، وكان أحفظ بني إسرائيل للتوراة وأقراهم، وكان عند موسى عليه السلام من العباد المؤمنين، ثم إنه لحقه الزهو والإعجاب، فنافق وبغى على قومه بأنواع من البغي، ومن ذلك كفره بموسى عليه السلام واستخفافه به(2).

ثانياً: المناسبة.

1. جاء قوله تعالى: **﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾**(3) بعد آيات فيها ذكر موجز لقصص الأنبياء، الذين كذبوا من أقوامهم، وما أخذ الله به هؤلاء المكذبين من نكال وعذاب، قال تعالى: **﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ◆ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ◆ وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾**(4). وفيها بيان موجز ترتسم فيه الأحداث في أعين المشركين،

---

(1) سورة القصص: من الآية 76.

(2) ينظر: جامع البيان: للطبري: 20/ 106، والمحرر الوجيز: لابن عطية: 4/ 298، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 13/ 205، والتفسير الكبير: للرازي: 25/ 13، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير: 3/ 399، وروح المعاني: للآلوسي: 10/ 316.

(3) سورة العنكبوت: الآية 39.

(4) سورة العنكبوت: الآيات 36- 37- 38.

المشركين، وتتجسد في خواطرهم، بحيث تبدو كأنها لحدث واحد، يعرض عرضاً كاشفاً لجميع وجوهه(1).

2. أما قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ❖ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ**﴾(2)، فإنه تعالى وعظهم بصادق الأخبار عن قوم نوح ومن تبعهم من الكفار، وختمه بالإنذار بما يقع في دار القرار للظالمين الأشرار، واتبعه الوعظ والتخويف بالمشاهدة من تتبع الديار والاعتبار، بما كان لهم فيها من عجائب الآثار، من الحصون والقصور وسائر الأبنية الصغار والكبار، فقال موبخاً ومقرراً عاطفاً على ما تقديره ألم يتعظوا بما أخبرناهم به عن الظالمين الأولين ومن تبعهم الإهلاك في الدنيا المتصل بالشقاء في الأخرى، وفي ذلك تسلية لرسول الله ﷺ، عما يلقاه من الأذى والتكذيب، وبيانا لسنة الله تعالى في إهلاك الظالمين(3).

ثالثاً: القضايا البلاغية.

1. المبالغة(4): وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ**﴾(5)، فالاستكبار شدة الكبر، فالسين والتاء للتأكيد كقوله: ﴿**وَكَانُوا**

---

(1) ينظر: نظم الدرر: للبقاعي: 5/ 559، والتفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم الخطيب: 10/ 429.

(2) سورة غافر: الآيتان 23- 24.

(3) ينظر: نظم الدرر: للبقاعي: 6/ 203، والتفسير الكبير: للرازي: 27/ 54، وتفسير المراغي: 24/ 59، وصفوة التفاسير: للصابوني: 3/ 98.

(4) المبالغة: هي أن يدعي المتكلم لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حداً مستبعداً أو مستحيلاً. ينظر: إعجاز القرآن: للباقلاني: 245، ومعترك الإقران: للسيوطي: 1/ 313.

(5) سورة العنكبوت: من الآية 39.

مُسْتَبْصِرِينَ﴾(1)، وتعليق قوله ﴿**فِي الْأَرْضِ**﴾ بـ﴿**فَاسْتَكْبَرُوا**﴾ للإشعار بان استكبار كل منهم كان في جميع البلاد التي هو منها، فيومئ ذلك إلى أن كل واحد من هؤلاء كان سيداً مطاعاً في الأرض. فالتعريف في (الأرض) للعهد، فيصح ان يكون المعهود هو أرض كل منهم، أو أن يكون المعهود الكرة الأرضية مبالغة في انتشار استكبار كل منهم في البلاد حتى كأنه يعم الدنيا كلها(2).

2. الإطناب(3) للتنويه والتشريف: وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ❖ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ❖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ**﴾(4)، فقد جاء قوله: ﴿**بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾ للتنويه برسالة موسى عليه السلام، وعظمة موقفه أمام ملوك الأرض يومئذ، وأما قوله: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ**﴾ فهو بيان لدعوته إياهم وما نشأ عنها، تقدير الكلام: أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون فلما جاءهم بالحق، فسلكت في هذا النظم طريقة الإطناب للتنويه والتشريف(5).

---

(1) سورة العنكبوت: من الآية 38.

(2) ينظر: التحرير والتنوير: لابن عاشور: 20/ 250.

(3) الأطناب: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته وتوكيده. قال أهل البلاغة: الأطناب أعظم أنواع البلاغة. ينظر: جواهر البلاغة: لأحمد الهاشمي: 235- 236، والتعريفات: للجرجاني: 23.

(4) سورة غافر: الآيات 23- 24- 25.

(5) ينظر: التحرير والتنوير: لابن عاشور: 24/ 123.

رابعاً: الإعراب.

قوله تعالى: ﴿**وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ**﴾(1) عطف على ﴿**عاداً**﴾(2) في جميع وجوهه. وهي أسماء أعجمية معرفة، فلذلك لم تنصرف. وقيل: إنهم عطفوا على الهاء والميم(3) في قوله تعالى: ﴿**فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ**﴾(4).

خامساً: المعنى العام.

أشار قوله تعالى: ﴿**وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ**﴾(5) إلى الأمم المكذبة للرسل، كيف أبادهم الله، وتنوع في عذابهم، وأخذهم بالانتقام منهم، كقارون الذي كان من قوم موسى عليه السلام، فبغى عليهم بثروته وعلمه، ولم يستمع نصح الناصحين بالإحسان والاعتدال والتواضع، وعدم البغي والفساد. وفرعون كان طاغية غشوماً، يرتكب أبشع الجرائم وأغلظها، ويسخر الناس

---

(1) سورة العنكبوت: من الآية 39.

(2) سورة العنكبوت: من الآية 38.

(3) ينظر: إعراب القرآن: للنحاس: 3/ 256، ومشكل إعراب القرآن: للقيسي: 2/ 556، وروح المعاني: للآلوسي: 10/ 362، والبحر المحيط: لأبي حيان: 7/ 152.

(4) سورة العنكبوت: من الآية 38.

(5) سورة العنكبوت: من الآية 39.

ويجعلهم شيعاً، ويقتل ذكور بني إسرائيل ويستحي نساءهم عتواً وظلماً، وهامان كان وزيره المدبر لمكائده، المعين له على ظلمه وبطشه(1).

والمراد: واذكر يا محمد ﷺ قارون وفرعون وهامان، ولقد جاءهم جميعهم موسى عليه السلام بالبينات، يعني بالواضحات من الآيات، فاستكبروا في الأرض عن التصديق بالبينات من الآيات، وعن اتباع موسى عليه السلام، ﴿**وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ**﴾(2)، أي: وما كانوا سابقينا بأنفسهم فيفوتوننا، بل كنا مقتدرين عليهم(3).

يقول ابن عاشور: (هذه الآية مثل ضربه الله لقريش بالأمم التي كذبت رسلها، فانتقم الله منها، كذلك ضرب المثل لصناديد قريش مثل أبي جهل، وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة، وأبي لهب، بصناديد بعض الأمم السالفة، كانوا سبب مصاب أنفسهم، ومصاب قومهم الذين اتبعوهم، وإنذارا لقريش بما عسى أن يصيبهم من جراء تغرير قادتهم، وإلقائهم في خطر سوء العاقبة. وهؤلاء الثلاثة جاءهم موسى عليه السلام بالبينات)(4).

وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ❖ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ**﴾(5). يقول تعالى مسليا لنبيه محمد ﷺ في تكذيب من كذبه من قومه، ومبشرا له بأن العاقبة والنصرة له في الدنيا والآخرة،

---

(1) ينظر: جامع البيان: للطبري: 20/ 150، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 13/ 228، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير: 3/ 413، وفي ظلال القرآن: لسيد قطب: 6/ 409- 410.

(2) سورة العنكبوت: من الآية 39.

(3) ينظر: جامع البيان: للطبري: 20/ 150.

(4) التحرير والتنوير: 20/ 249.

(5) سورة غافر: الآيتان 23- 24.

كما جرى لموسى عليه السلام، فإن الله تعالى أرسله بالآيات البينات والدلائل الواضحات(1). ﴿فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾(2). وفي هذهِ الآية مثل من أمثلة الظالمين، الذين لو نظر هؤلاء المشركون إلى الوراء قليلاً لرأوا صورتهم ممثلة فيهم، فهم وفرعون وهامان وقارون سواء في الغطرسة والكبر والفساد. والقرآن الكريم يجمع كثيراً في قصصه بين المشركين من قريش وبين الظالمين من الأمم السالفة، لما بينهم من مشابهة كبيرة من كبر وأنفة وجاهلية مغرورة حمقاء(3).

المطلب الثاني

كفر وجهود هامان وفرعون في تكذيب موسى عليه السلام ورسالته

قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾(4).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ❖ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾(5).

أولاً: تحليل الكلمات.

1. قوله تعالى: ﴿فَأَوْقِدْ﴾.

---

(1) ينظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير: 4/ 76.

(2) سورة غافر: من الآية 24.

(3) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم الخطيب: 12/ 1220.

(4) سورة القصص: الآية 38.

(5) سورة غافر: الآية 36- 37.

((وقد)): الواو، والقاف، والدال، كلمة تدل على اشتعال النار(1). وقدت النار تقد وأتقدت وتوقدت وأوقدتها أنا. والوقود: فعل النار إذا وقدت. والوقد: نفس النار(2). والمراد بقوله تعالى: ﴿**فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ**﴾(3)، أي: اصنع لي الآجر(4). وقيل: فاعمل لي آجراً(5).

2. قوله تعالى: ﴿**صَرْحاً**﴾.

((صرح)): الصاد، والراء، والحاء، أصل منقاس يدل على ظهور الشيء وبروزه. من ذلك الشيء الصريح(6). والصريح: المحض الحسب، وجمعه صرحاء. والصرح: بيت واحد مزوق يبنى منفرداً ضخماً طويلاً في السماء. وكل بناء عال فهو صرح(7). سمي بذلك اعتباراً بكونه صرحاً عن الشوب(8). وقيل: (الصرح): البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد، اشتقوه من صرح الشيء إذا ظهر(9). والمراد بقوله تعالى: ﴿**ابْنِ لِي صَرْحاً**﴾(10)، أي قصراً عالياً(1).

---

(1) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: 6/ 132 (مادة وقد).

(2) ينظر: لسان العرب: لابن منظور: 3/ 962.

(3) سورة القصص: من الآية 38.

(4) ينظر: تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة: 333.

(5) ينظر: جامع البيان: للطبري: 11/ 77.

(6) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: 3/ 347 (مادة صرح).

(7) ينظر: لسان العرب: لابن منظور: 2/ 425- 426 (مادة صرح).

(8) ينظر: المفردات: للراغب الأصفهاني: 482 (مادة صرح).

(9) ينظر: التفسير الكبير: للرازي: 27/ 66.

(10) سورة غافر: من الآية 36.

3. قوله تعالى: ﴿**الْأَسْبَابَ**﴾.

((السبب)): كل شيء يتوصل به إلى غيره، وقد تسبب إليه، والجمع أسباب، وكل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب. وجعلت فلانا لي سبباً إلى فلان في حاجتي وَوَدَجَاً: أي وصلة وذريعة(2).

وتفسير الأسباب في القرآن الكريم على أوجه منها:

الأسباب: يعني المنازل. فذلك في قوله ﷻ: ﴿**وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ**﴾(3)، يعني المنازل التي كانوا يجتمعون فيها على معصية الله ﷻ(4).

ومنها: السبب: يعني العلم فذلك في قوله ﷻ: ﴿**وَآتَيْنَاهُ**﴾ يعني ذا القرنين، ﴿**مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً**﴾(5)، يعني: علما، ﴿**فَأَتْبَعَ سَبَباً**﴾(6)، منازل الأرض والطرق(7).

ومنها: الأسباب: يعني الأبواب. فذلك في قوله ﷻ: ﴿**فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ**﴾(8)، يعني الأبواب، أبواب السماوات(1).

---

(1) ينظر: تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة: 333، وجامع البيان: للطبري: 11/ 77.

(2) ينظر: المفردات: للراغب الأصفهاني: 391، ولسان العرب: لابن منظور: 2/ 78 (مادة سبب).

(3) سورة البقرة: من الآية 166.

(4) ينظر: الوجوه والنظائر: لهارون بن موسى: 171.

(5) سورة الكهف: من الآية 84.

(6) سورة الكهف: من الآية 85.

(7) ينظر: إصلاح الوجوه والنظائر: للدامغاني: 225، والوجوه والنظائر: لهارون بن موسى: 171.

(8) سورة ص: من الآية 10.

والمراد بقوله تعالى: ﴿**لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**﴾(2)، أي: طرق السموات. وقيل: أبواب السماوات. وقيل: بل عني به منزل في السماء(3).

قال الإمام الطبري: السبب هو كل ما تتسبب به إلى الوصول إلى ما يطلب من حبل وسلّم وطريق، فأولى الأقوال بالصواب في ذلك ان يقال: معناه ابلغ من أسباب السماوات أسبابا أتسبب بها إلى رؤية إله موسى، طرقا كانت تلك الأسباب منها، أو أبواباً، أو منازل، أو غير ذلك(4).

ثانياً: المناسبة.

1. أما الآية الأولى فيقول الإمام الرازي فيما: اعلم انه تعالى لما وصف فرعون في الآية السابقة بكونه متكبراً جباراً، بين انه بلغ في البلادة والحماقة إلى أن قصد الصعود إلى السماوات(5).
2. وأما الآية الثانية: فقد جاءت بعد أن ذكر الله ﷻ ما جاء من عظة مؤمن آل فرعون وتحذيره لفرعون من بأس الله إذ كذب بموسى عليه السلام وهَمَّ بقتله. أي وقال فرعون بعد سماعه هذهِ العظة وهذا التحذير: يا هامان ابن لي قصراً منيعاً عالي الذرا، رفيع العماد، علني أبلغ طرق أبواب السماء وطرقها. ولا يريد بذلك إلاَّ الاستهزاء والتهكم، وتكذيب دعوة الرسالة(6).

ثالثاً: القضايا البلاغية.

---

(1) ينظر: إصلاح الوجوه والنظائر: للدامغاني: 225، والوجوه والنظائر: لهارون بن موسى: 171.

(2) سورة غافر: من الآية 36.

(3) ينظر: جامع البيان: للطبري: 12/ 64، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 15/ 205.

(4) جامع البيان: 12/ 65.

(5) التفسير الكبير: 27/ 64، وينظر: نظم الدرر: للبقاعي: 5/ 490.

(6) ينظر: نظم الدرر: للبقاعي: 6/ 514، وتفسير المراغي: 24/ 71.

التفخيم[1]: وذلك في قوله تعالى: ﴿**لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ❖ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ**﴾[2]، حيث كرر (أسباب) تفخيماً، لان الشيء إذا أبهم ثم أوضح كان تفخيماً لشأنه[3].

رابعاً: الإعراب.

1. قوله تعالى: ﴿**يَا هَامَانُ**﴾: ﴿**يَا**﴾: حرف نداء ﴿**هَامَانُ**﴾: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.
2. قوله تعالى: ﴿**ابْنِ لِي صَرْحاً**﴾: ﴿**ابْنِ**﴾: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والفاعل: أنت. ﴿**لِي**﴾: متعلق بـ﴿**ابْنِ**﴾. (صرحا): مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتح آخره[4].

خامساً: المعنى العام.

يقول تعالى مخبرا عن فرعون وعتوه وتمرده وافترائه في تكذيب موسى عليه السلام، انه أمر وزيره هامان أن يبني له صرحاً، وهو القصر العالي المنيف الشاهق، وكان اتخاذه من الآجر المضروب من الطين المشوي[5]، كما قال تعالى: ﴿**فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً**﴾[6]، وهذا الأمر من

---

[1] التفخيم: عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد. وقيل: انحصار الصوت بين اللسان والحنك نظير الاستعلاء والإطباق. ينظر: الرعاية لتجويد القراءة: للقيسي: 128- 129، والتمهيد في علم التجويد: لابن الجزري: 67.

[2] سورة غافر: من الآية 36، ومن الآية 37.

[3] ينظر: الكشاف: للزمخشري: 3/ 428، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 15/ 205.

[4] ينظر: إعراب القرآن: للنحاس: 4/ 33، والتبيان في إعراب القرآن: للعكبري: 2/ 219، والبرهان في إعراب القرآن: للأهدلي: 6/ 74- 75.

[5] ينظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير: 4/ 79.

[6] سورة القصص: من الآية 38.

من فرعون إلى هامان ببناء الصرح على سبيل الاستهزاء والسخرية، والإمعان في تكذيب موسى عليه السلام، فهو يقرر لقومه الواقع الذي يعيشون فيه معه، وهو أنه الإله ابن الآلهة - ﴿**مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي**﴾(1)، وفي هذه الآية أيضاً وصف كاشف لحال فرعون، قبل أن تأتيهم آية الله وبعدها(2)، وأن موسى عليه السلام متى أقام الحجة الدامغة التي لا محيص فيها، اتجه فرعون إلى قومه، فرد قول وحجة موسى عليه السلام بما لا دليل، وبافتراء شبه يروجها على الأغمار من قومه، كقوله: ﴿**مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي**﴾(3)، ويعني بهذا إثبات الوحشية أولا، ثم ينفي كون غيره إلهاً، وهو في هذا التقرير قد اعتمد القول المنقوض الذي مفاده- ان مالا دليل عليه لم يجز إثباته- وقد أقام أئمة التوحيد الأدلة على بطلانه(4).

وقد لاح للعلامة ابن عاشور رحمه الله معنى آخر، وهو ان يكون فرعون أمر هامان ببناء الصرح لا لقصد الارتقاء إلى السماوات بل ليخلو بنفسه رياضة، ليستمد الوحي من الرب الذي ادَّعى موسى أنه أوحى إليه إذ قال الله حاكياً عن موسى وهارون: ﴿**إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾(5)، فإن الارتياض في مكان منعزل عن الناس كان من شعار الاستيحاء الكهنوتي عندهم، وكان فرعون يحسب نفسه أهلاً لذلك، لزعمه أنه ابن الآلهة وحامي الكهنة والهياكل. وإنما كان يشغله تدبير أمر المملكة، فكان يكل شؤون الديانة

---

(1) السورة نفسها.

(2) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم الخطيب: 10/ 348- 349.

(3) سورة القصص: من الآية 36.

(4) ينظر: التمهيد: للباقلاني: 52، والإشارة إلى قواطع الأدلة في الاعتقاد: للجويني: 32.

(5) سورة طه: الآية 48.

إلى الكهنة في معابدهم، فأراد في هذهِ الأزمة الجدلية ان يتصدى لذلك بنفسه، ليكون قول الفصل في نفي وجود إله آخر تضليلاً لدهماء أمته(1).

وبناء الصرح ما هو إلا تكأة يتكئ بها فرعون على كرسي سلطانه الذي يكاد يسقط من فوقه. إذ كيف يبني (هامان) صرحاً يرتفع به إلى السماء؟ وفي أي مدةٍ من الزمن يتم بناؤه، إن كان ذلك الأمر مستطاعاً، وهل ينتظر فرعون بموسى هذا الزمن المتطاول حتى يتم بناء الصرح، ويصل إلى أبواب السماء، ثم يطرقها ويبحث عن إله موسى هناك؟ إنها مماحكات وتعللات يتعلل بها فرعون، ليخلص من هذا المأزق الذي أوقع فيه نفسه، بإعلان رأيه في قتل موسى عليه السلام والخلاص منه(2). وفي كتب التفسير روايات معزوة إلى الرواة حول ما جاء في هذهِ الآية، وفيها شيء كثير من الاغراب(3).

المطلب الثالث
في هلاك هامان وجنده وانتقام الله منهم

قال تعالى: ﴿**وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾(4).

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير: 24/ 125.

(2) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم الخطيب: 12/ 1236.

(3) ينظر: جامع البيان: للطبري: 20/ 27- 28، ومجمع البيان: للطبرسي: 7/ 239- 240، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير: 3/ 380- 381، والتفسير الحديث: لمحمد عزة دروزه: 3/ 181، وروح البيان: للبروسوي: 6/ 383- 384.

(4) سورة القصص: الآية 6.

وقال تعالى: ﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾(1).

أولاً: تحليل الكلمات.

1. قوله تعالى: ﴿**يَحْذَرُونَ**﴾

((حذر)): الحاء، والذال، والراء، أصل واحد، وهو من التحرز والتيقظ(2).

يقال: حذر يحذر حذراً، ورجل حذر وحذور، متيقظ متحرز شديد الحذر والفزع. وحاذر: متأهب معه كأنه يحذر ان يفاجأ، والجمع: حذرون وَحذَارى(3). والحذر كما يقول الراغب: (احتراز من مخيف)(4).

والمراد بقوله تعالى: ﴿**وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾(5)، وذلك أنهم أخبروا ان هلاكهم على يد رجل من بني إسرائيل، فكانوا على وجل ﴿**مِنْهُمْ**﴾ فأراهم الله(6) ﴿**مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾(7).

2. قوله تعالى: ﴿**فَالْتَقَطَهُ**﴾

---

(1) سورة القصص: الآية 8.

(2) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: 2/ 37 (مادة حذر).

(3) ينظر: لسان العرب: لابن منظور: 1/ 590 (مادة حذر).

(4) المفردات: 223 (مادة حذر).

(5) سورة القصص: من الآية 6.

(6) ينظر: الجامع لإحكام القرآن: للقرطبي: 13/ 166.

(7) سورة القصص: من الآية 6.

((لقط)): اللام، والقاف، والطاء، أصل صحيح، يدل على أخذ الشيء عن الأرض، قد رأيته بغتة ولم ترده، وقد يكون عن إرادة وقصد أيضاً(1). ومنه: لقط الحصى وما أشبه، واللقطة: ما التقطه الإنسان من مال ضائع(2).

والالتقاط افتعال من اللفظ، وهو تناول الشيء الملقى في الأرض ونحوها بقصد وذهول(3). وفي قوله تعالى: ﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً**﴾(4)، يقول ابن قتيبة: (لم يلتقطوه في وقتهم ذاك لهذِهِ العلة. وإنما التقطوه ليكون لهم ولداً بالتبني، فكان عدواً وحزناً فاختصر الكلام)(5).

ويقول الإمام الطبري: ﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ**﴾(6)، فأصابوه وأخذوه، وأصله من اللقطة، وهو ما وجد ضالاً فأخذ، والعرب تقول: لما وردت عليه فجأة من غير طلب له ولا إرادة: أصبته التقاطاً(7).

3. قوله تعالى: ﴿**آلُ فِرْعَوْنَ**﴾.

((الآل)): من آل يؤول بمعنى رجع، لأنه يرجع إليك في قرابة أو رأي أو مذهب(8). وللنحاة رحمهم الله خلاف في أصل كلمة (آل).

---

(1) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: 5/ 262 (مادة لقط).

(2) ينظر: لسان العرب: لابن منظور: 3/ 385- 386 (مادة لقط).

(3) ينظر: التحرير والتنوير: لابن عاشور: 20/ 75.

(4) سورة القصص: من الآية 8.

(5) تفسير غريب القرآن: 328.

(6) سورة القصص: من الآية 8.

(7) جامع البيان: 11/ 31.

(8) العين: للفراهيدي: 51 (مادة ايل)، ومعجم مقاييس اللغة: لابن فارس: 1/ 159، ولسان العرب: لابن منظور: 1/ 132- 133 (مادة أول).

فقال النحاس: أصله أهل، ثم أبدل من الهاء ألفاً، لأنك لو رددته إلى أصله فقلت أهيل، فالتصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

وقال المهدوي: أصله أول. وقيل قلبت الهاء همزة، ثم أبدلت الهمزة ألفاً، وجمعُه آلون. وتصغيره أويل. فيما حكى الكسائي، وحكى غيره اهيل. وقال الحسن بن كيسان: إذا جمعت آلاً قلت آلون، فان جمعت آلا الذي هو السراب قلت آوال، مثل مال وأموال(1).

أما العلامة ابن عاشور فقد قال في معنى (آل) ما ملخصه: وآل الرجل أهله. وأصل (آل) أهل، قلبت هاؤه ألفا تخفيفاً ليتوصل بذلك إلى تسهيل الهمزة مداً. والدليل على ان أصله أهل رجوع الهاء في التصغير إذ قالوا أهيل ولم يسمع أويل، وهذا خلاف الكسائي. فالأهل والآل يراد به الأقارب والعشيرة والموالي، ولاسيما الإنسان وإتباعه(2). ومعنى (آل) على ثلاثة وجوه(3):

الأول: يعني من قوم فرعون، قال تعالى: ﴿**أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ**﴾(4)، يعني: قومهُ.

الثاني: يعني أهل بيت الرجل، فذلك قوله تعالى: ﴿**إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ**﴾(5).

الثالث: يعني ذرية الرجل، فذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾(6).

---

(1) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 1/ 261.

(2) ينظر: التحرير والتنوير: لابن عاشور: 1/ 289- 290.

(3) الوجوه والنظائر: لهارون بن موسى: 295.

(4) سورة غافر: من الآية 46.

(5) سورة القمر: من الآية 34.

(6) سورة آل عمران: الآية 33.

أما ((فرعون)):

فقد قال علماء اللغة: الفرعنة: الكبر والتجبر، وفُرْعُوْنٍ كزُنْبُورٍ، وتفتح عينه. يقال: تفرعن الرجل: تخلق بخلق فرعون، وقد تفرعن، وهو ذو فرعنة: أي دهاء وتكبر(1). فـ(فرعن) يفرعن فرعنة (مشتقة من الفرعنة)، تجبر وتكبر(2).

ويقال في (فرعن): فيه فرعنة، وقد تفرعن علينا فلان، وما هو إلا فرعون من الفراعنة. وتقول: أعوذ بالله من تيه الفراعنة، ومن سفه الفراعنة. وقيل: الفرعون: التمساح بلغة القبط(3).

قال الراغب: (فرعون اسم أعجمي، وقد اعتبر عرامته — والعرامة الشراسة والصعوبة في الخُلق- ، فقيل: تفرعن فلان: إذا تعاطى فعل فرعون، كما يقال: ابلس وتبلس، ومنه قيل للطغاة: الفراعنة والأبالسة)(4).

وفرعون: علم جنس لملك مصر في القديم، وهو اسم من لغة القبط. قيل: أصله في القبطية (فاراه)، ولعل الفاء فيه مبدلة عن العين، فان (رع) اسم الشمس، فمعنى (فاراه) نور الشمس، لأنهم كانوا يعبدون الشمس، فجعله ملك مصر بمنزلة نور الشمس، لأنه يصلح الناس، نقل هذا الاسم عنهم في كتب اليهود، وانتقل عنهم إلى العربية، ولعله مما دخل إلى الإسلام(5).

---

(1) ينظر: القاموس المحيط: للفيروز آبادي: 4/ 257، ولسان العرب: لابن منظور: 2/ 1083 (مادة فرعن).

(2) ينظر: المعجم الوسيط: للدكتور إبراهيم أنيس: 1/ 684.

(3) ينظر: أساس البلاغة: للزمخشري: 471 (مادة فرعن)، والبيان في غريب إعراب القرآن: لابن الانباري: 1/ 18.

(4) المفردات: 632 (مادة فرعن).

(5) التحرير والتنوير: لابن عاشور: 9/ 35.

واختلف أهل التأويل في المعنى المراد بقوله تعالى: ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾ في هذا الموضع. وقد ذكر الإمام الطبري أقوال العلماء في ذلك، فقال رحمه الله: قال بعضهم: عني بذلك جواري امرأة فرعون، وقال آخرون: عني ابنة فرعون، وقال آخرون: عني به أعوان فرعون. قال الطبري: ولا أقول في ذلك عندنا أولى بالصواب مما قال ﷻ (1): ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾(2).

ثانياً: المناسبة.

جاءت هاتان الآيتان والآيات التي بعدها بعد أول آية من سورة القصص، والتي بدأت بحروف الطاء، والسين، والميم، للتنبيه والاسترعاء، وأعقبها إشارة تنويهية إلى آيات الكتاب المبين الواضح الموضح، قال تعالى: ﴿طسم ❖ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾(3)، وهكذا ففي هذا تنبيه إلى ان الله ﷻ سيتلو على النبي محمد ﷺ شيئاً من نبأ موسى عليه السلام وفرعون، فيه الحق الذي تستنير به قلوب المؤمنين، ثم جاء بعد ذلك بالآيات التي فيها بيان إجمالي لما كانت عليه حالة بني إسرائيل قبل موسى عليه السلام، وما كانوا يلقونه من ظلم فرعون، تكاد تكون أسباباً موجبة لرسالة سيدنا موسى عليه السلام(4).

ثالثاً: القراءات.

---

(1) جامع البيان: 11/ 31- 32.

(2) سورة القصص: من الآية 8.

(3) سورة القصص الآيتان: 1- 2.

(4) ينظر: نظم الدرر: للبقاعي 5/ 465- 466، والتفسير الحديث: لمحمد عزة دروزة: 3/ 180، وتفسير المراغي: 20/ 32.

1. قوله تعالى: ﴿**وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾(1)، فقد قرأ حمزة والكسائي (ويرى) بالياء، ﴿**فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا**﴾ كله بالرفع(2). وقرأ الباقون: (ونري) بالنون وفتح الياء، ﴿**فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا**﴾ بالنصب، أي: نحن نري فرعون وهامان. وحجتهم ان ما قبله للمتكلم فينبغي ان يكون ما بعده أيضاً كذلك، ليكون الكلام من وجه، والذي قبله: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾(3)، فاجروا على لفظ ما تقدمه ليأتلف الكلام. ومن قرأ (يرى) بالياء، ﴿**فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا**﴾، فالمعنى: هم يعاينون، والفعل لهم وحجتهم أن المعنيين يتداخلان، لان فرعون ومن ذكر معه إذا أراهم الله من المستضعفين ما كانوا يحذرون، رأوا ذلك، وإذا رأوه لاشك ان الله جل وعز أراهموه(4). وهو مثل قوله: ﴿**يَدْخُلُونَ**﴾ و﴿**يُدْخَلُونَ**﴾(5).

---

(1) سورة القصص: من الآية 6.

(2) ينظر: التيسير في القراءات: للداني: 17، واتحاف الفضلاء: للدمياطي: 341، وغيث النفع: للصفاقسي: 315، وجامع البيان: للطبري: 20/ 20، والكشاف: للزمخشري: 3/ 65، والتفسير الكبير: للرازي: 24/ 226، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: 13/ 165، والبحر المحيط: لأبي حيان: 7/ 105.

(3) سورة القصص: الآية 5.

(4) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: للقيسي: 2/ 172، وحجة القراءات: لابن زنجلة: 541- 542.

(5) سورة النساء: من الآية 124.

2. في قوله تعالى: ﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾(1)، فقد قرأ حمزة والكسائي (وحُزْنا) بضم الحاء وجزم الزاي(2). وقرأ الباقون بفتح الحاء والزاي، وهما لغتان مثل: (البُخلُ البَخلَ، والعُجْم والعَجَم) وفي التنزيل: ﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ**﴾(3)، وقوله: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ**﴾(4). وقال الفراء: كأن الحزن الاسم، والحزن المصدر. تقول: حزن حزنا(5).

رابعاً: القضايا البلاغية.

1. التعليل(6). والاستعارة(1): وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا**

---

(1) سورة القصص: الآية 8.

(2) ينظر: التيسير في القراءات السبع: للداني: 171، والنشر في القراءات العشر: لابن الجزري: 2/ 341، واتحاف الفضلاء: للدمياطي: 341، وغيث النفع: للصفاقسي: 115.

(3) سورة يوسف: من الآية 84.

(4) سورة فاطر: من الآية 34.

(5) ينظر: حجة القراءات: لابن زنجلة: 542، والكشف عن وجوه القراءات: للقيسي: 2/ 172.

(6) التعليل: هو ان يذكر الأديب صراحة أو ضمناً علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أخرى أدبية أدبية طريفة، لها اعتبار لطيف ومشتملة على علة النظر، بحيث تناسب الغرض الذي يرمي إليه. وقيل: هو ان يدعي بوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير مطابق لما في نفس الأمر. وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى، وحروفه: اللام، وإن، وأن، وإذ، والباء، وكي، ولعل. ينظر: معترك الأقران: للسيوطي: 1/ 288، وكشاف اصطلاحات الفنون: للتهانوي: 1/ 489.

خَاطِئِينَ﴾(2). فاللام في قوله تعالى: ﴿**لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً**﴾ لام التعليل، وهي معروفة عند النحاة بلام كي وهي لام جارة مثل كي، وهي هنا متعلقة بـ﴿**فَالْتَقَطَهُ**﴾. وحق لام كي ان تكون جارة لمصدر منسبك من (أن) المقدرة بعد اللام ومن الفعل المنصوب بها، فذلك المصدر هو العلة الباعثة على صدور ذلك الفعل من فاعله. وقد استعملت في الآية استعمالاً وارداً على طريق الاستعارة دون الحقيقة لظهور أنهم لم يكن داعيهم إلى التقاطه أن يكون لهم عدواً وحزناً، ولكنهم التقطوه رأفة به وحبا له لما ألقي في نفوسهم من شفقة عليه، ولكن لما كانت عاقبة التقاطهم إياه أن كان لهم عدوا في الله، وموجب حزن لهم، شبهت العاقبة بالعلة في كونها نتيجة للفعل كشأن العلة غالباً، فاستعير لترتب العاقبة المشبهة الحرف الذي يدل على ترتب العلة تبعاً لاستعارة معنى الحرف إلى معنى آخر استعارة تبعية، أي استعير الحرف تبعاً لاستعارة معناه، لأن الحروف بمعزل عن الاستعارة، لأن الحرف لا يقع موصوفاً، فالاستعارة تكون في معناه، ثم تسري من المعنى إلى الحرف، فلذلك سميت استعارة تبعية عند جمهور علماء المعاني(3).

---

(1) الاستعارة: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه، والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي. ينظر: مفتاح العلوم: للسكاكي: 174، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: للسيوطي: 330.

(2) سورة القصص: الآية 8.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: لابن عاشور: 20/ 75- 76، وجواهر البلاغة: لأحمد الهاشمي: 223- 224.

2. المجاز العقلي(1): وذلك في قوله تعالى: **﴿وَحَزَناً﴾**(2). قد وصفه بالحزن، وهو مصدر على تقدير متعلق محذوف، أي حزنا لهم لدلالة قوله لهم السابق. وليس هذا من الوصف بالمصدر للمبالغة مثل قولك: فلان عدل، لأن ذلك إذا كان المصدر واقعاً موقع اسم الفاعل، فكان معنى المصدر قائماً بالموصوف. والمعنى هنا: ليكون لهم حزنا، والإسناد مجاز عقلي، لأنه سبب الحزن وليس هو حزنا(3).
3. وهناك إشارة بلاغية أشار إليها أبو حيان في قوله تعالى: **﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾**(4)، وهي أنه أضيف الجند وفيما قبل إلى فرعون وهامان، وان كان هامان لا جنود له، لأن أمر الجنود لا يستقيم إلا بالملك والوزير، إذ بالوزير تحصل الأموال، وبالملك وقهره يتوصل إلى تحصيلها، ولا يكون قوام الجند إلا بالأموال(5).

خامساً: الإعراب.

قوله تعالى: **﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾**(6)، فقوله: **﴿لِيَكُونَ لَهُمْ﴾**، اللام لام العاقبة، و(يكون): فعل

---

(1) المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له. يعني غير الفاعل فيما بني للفاعل، وغير المفعول فيما بني للمفعول، بتأويل متعلق بإسناده. ينظر: الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي: 2/ 36، والتعريفات: للجرجاني: 114.

(2) سورة القصص: الآية 8.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: لابن عاشور: 20/ 78، والتبيان في علم المعاني والبديع والبيان: للطيبي: 237.

(4) سورة القصص: الآية 8.

(5) البحر المحيط: 7/ 106.

(6) سورة القصص: الآية 8.

مضارع منصوب بـ(ان) مضمرةً جوازاً بعد اللام واسمها مستتر فيها، و﴿**عَدُوّاً**﴾: خبرها، و﴿**وَحَزَناً**﴾: عطف عليه، ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ**﴾: إن واسمها، ﴿**وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا**﴾: معطوفان على فرعون وعلامة نصبهما فتح آخرهما، و﴿**هُمَا**﴾: مضاف إليه، ﴿**كَانُوا**﴾: كان واسمها وخاطئين خبرها(1).

سادساً: المعنى العام.

في هذه الآيات أراد الله سبحانه – ولا راد لما أراد- ان يمن على الذين استضعفوا في الأرض، ويجعلهم أئمة وولاة، ويجعلهم الوارثين لملك فرعون، وان يمكنهم في الأرض، ويثبت فيها أقدامهم حتى لا يستطيع أحد أنْ يخرجهم منها، ويطلق أيديهم في مصر والشام، ويهبهم السلطان والنفوذ، ويري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يخافون من ذهاب ملكهم، وهلاكهم على يد مولود منهم، وذلك ما أراده الله تعالى لشعب بني إسرائيل، ومتى أراد الله شيئاً نفذ. قال تعالى: ﴿**وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾(2)، قال ابن كثير في هذه الآية: وقد فعل الله تعالى ذلك بهم كما قال تعالى: ﴿**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ**﴾(3)، وقال

---

(1) البرهان في إعراب القرآن: للاهدلي: 5/ 232.

(2) سورة القصص: الآية 6.

(3) سورة الأعراف: الآية 137.

تعالى: ﴿**كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرائيلَ**﴾[1]، أراد فرعون بحوله وقوته أن ينجو من موسى عليه السلام، فما نفعه من ذلك مع قدرة الملك العظيم الذي لا يخالف أمره القدري ولا يغلب، بل نفد حكمه وجرى قلمه في القدم بان يكون هلاك فرعون على يديه[2].

فخلاصة معنى هذه الآية، أننا نريد أن نفسد على فرعون تدبيره، ونبطل كيده، فيما قصد إليه من وراء بغيه وعدوانه. فمن هذهِ الجهة التي كان يعمل على القضاء عليها، خوفاً من سلطانه، سيطلع عليه ما يذهب بسلطانه، ويقضي عليه هو ومن معه، حتى لكأنما يريد إهلاك نفسه عمداً. و(هامان) هو اليد العاملة لفرعون فيما يشاء، وقد يكون وزيراً لفرعون، أو مستشاراً له، أو كبير جنده[3]. وفي قوله تعالى: ﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾[4]، تتحرك الأسباب إلى غايتها خطوة خطوة، فهذا موسى عليه السلام (الوليد) ينتقل من يد أُمه إلى صدر النهر، ثم ينتقل من صدر النهر إلى بيت فرعون. وهكذا يمضي القدر في طريقه، لا يدري الناس من أمره شيئاً، ليربي فرعون في حجره العدو الذي كان يطلبه، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿**لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً**﴾[5]، فهو لم يلتقط حين التقط ليكون لفرعون عدواً وحزنا، وإنما التقطه آل فرعون ليكون لهم قرة عين، كما تقول امرأة فرعون: ﴿**لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا**

---

[1] سورة الشعراء: الآية 59.

[2] ينظر: تفسير القرآن العظيم: 3/ 380.

[3] ينظر: التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم الخطيب: 3/ 380.

[4] سورة القصص: من الآية 8.

[5] سورة القصص: من الآية 8.

يَشْعُرُونَ﴾(1)، ولكنّ للقدر طريقاً غير هذا الطريق، لقد أراد فرعون أمراً، وأراد الله أمراً، ولا مرد لما أراد الله ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾(2)، بمعنى أنهم كانوا في جهل وعمى عما ينكشف عن هذا الأمر الذي فعلوه بأيديهم(3).

الخاتمة

الحمد لله مستحق الحمد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رافع لواء المجد، وعلى آله وصحبه وبعد:

فمما تقدم يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث وهي كالآتي:

1. إن هامان كان مثلا من أمثلة الاستبداد، وعنوانا للظلم واستعباد الناس، وقدوة سيئة في الشر، لاسيما انه كان وزيراً وعونا للظالمين أمثال فرعون.
2. إن الله ﷻ أرسل موسى ؑ إلى فرعون وأشراف قومه ورجال دولته، ومنهم هامان وقارون وجنودهم.
3. إن أعوان الظلمة وحاشيتهم، والمستفيدين من أموالهم، لا يلتفتون إلى دعوة الرسل، التي هي دعوة الحق، لأن في هذهِ الدعوة مساواتهم مع الناس بالعدل، وسد أبواب التسلط والظلم بوجوههم، لذلك لم يكونوا ليبادروا للإيمان بالرسل.

---

(1) سورة القصص: الآية 9.

(2) سورة القصص: من الآية 8.

(3) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم الخطيب: 10/ 312- 313.

4. إن أمر فرعون لوزيره هامان ببناء الصرح، ما هو إلا ديدن ظالم غشومٍ متمرد، وليس القصد منه إلا الاستهزاء والسخرية في تكذيب نبي الله موسى عليه السلام ويحتمل ان يكون المطلب حقيقياً ليتخذ وسيلة في الإصرار على التكذيب والتكبر.
5. ان قصة موسى عليه السلام وفرعون وهامان وقارون شاهدة بأن الأمن لا يكون إلاّ في جانب الله، وان الخوف لا يكون إلا في البعد عن الله.
6. إن إرادة الخالق فوق إرادة المخلوق، وإذا أراد الله أمراً فلا راد لما أراد الله سبحانه.
7. الاستفادة من منهج القرآن الكريم في تناول الأحداث المعاصرة في ربط الماضي بالحاضر.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

1. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد البناء الدمياطي الشافعي (ت1117هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1407هـ- 1987م.
2. الإتقان في علوم القرآن: للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي (ت911هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة حجازي بالقاهرة. (ب. ت).
3. أساس البلاغة: للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1399هـ- 1979م.
4. الإشارة إلى قواطع الأدلة في الاعتقاد: لعبد الملك بن عبد الله الجويني (ت478هـ)، تحقيق: محمد يوسف موسى، مطبعة السعادة، القاهرة، 1950م.

5. إصلاح المنطق: ليعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت244هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط3، مصر، (ب. ت).
6. إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: لأبي عبد الله محمد بن علي الدامغاني (ت478هـ)، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، بيروت، 1970م.
7. إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، تحقيق: د. غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط3، 1409هـ- 1988م.
8. البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت749هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1398هـ- 1978م.
9. البرهان في إعراب القرآن: لأحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الاهدلي، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 1422هـ- 2001م.
10. البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات محمد بن الانباري (ت577هـ)، تحقيق: الدكتور طه عبد المجيد طه، دار الكتاب العربي، ط1، مصر، 1389هـ- 1978م.
11. تاريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1407هـ.
12. التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت616هـ)، تحقيق: الأستاذ إبراهيم عطوة عوض، شركة مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1380هـ- 1961م.

13. التبيان في علم المعاني والبديع والبيان: للعلامة شرف الدين حسين بن محمد الطيبي (ت743هـ)، تحقيق وتقديم: د. هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1407هـ- 1987م.

14. التعريفات: لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت816هـ)، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 1408هـ- 1988م.

15. تفسير التحرير والتنوير: للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت1284هـ)، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان. (ب. ت).

16. التفسير الحديث: لمحمد عزة دروزة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1383هـ- 1963م.

17. تفسير الشعراوي خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة.

18. تفسير القرآن العظيم: للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، دار الفكر، بيروت، 1388هـ- 1969م.

19. التفسير القرآني للقرآن: لعبد الكريم الخطيب، مطبعة السنة المحمدية، طبع ونشر دار الفكر العربي، (ب. ت).

20. التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب): للإمام الفخر الرازي (ت606هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، ط2، طهران، (ب. ت).

21. تفسير المراغي : لأحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط4، 1389هـ-1969م.
22. تفسير روح البيان : للشيخ إسماعيل حقي البروسوي (ت1137هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ب. ت).
23. تفسير غريب القرآن : لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1398هـ- 1978م.
24. التكملة : لأبي علي الحسن بن احمد الفارسي (ت377هـ)، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1395هـ- 1975م.
25. التمهيد في علم التجويد : لابن الجزري (ت833هـ)، تحقيق : د. غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1406هـ- 1986م.
26. التمهيد : لمحمد بن الطيب الباقلاني (ت 403هـ)، حققه ونشره ريتشارد يوسف مكارثي، المكتبة الشرقية، ط1، بيروت، 1957م.
27. التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، عني بتصحيحه أوتوابرتزل، طبعة الدول استانبول، 1930م.
28. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1408هـ- 1988م.

29. الجامع لإحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1408هـ- 1988م.

30. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : لأحمد الهاشمي بك، مطبعة الاعتماد، ط10، مصر، 1358هـ- 1939- 1940م.

31. حجة القراءات : للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت417هـ)، تحقيق وتعليق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط1، 1394هـ- 1974م.

32. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق : د. احمد حسن فرحات، دار عمار، ط2، الأردن، 1404هـ- 1984م.

33. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للعلامة الآلوسي (ت1270هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (ب. ت).

34. صفوة التفاسير: لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، (ب. ت).

35. العين : لأبي عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، طبعة جديدة فتية مصححة وحديثة وفقاً للترتيب الألفبائي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت- لبنان، 1421هـ- 2001م.

36. غيث النفع في القراءات السبع : لعلي النوري الصفاقسي (ت178هـ)، هامش سراج القارئ المبتدئ، طبع مصطفى الحلبي، (ب. ت).

37. في ظلال القرآن : لسيد قطب (ت1966م)، دار الشروق، الطبعة الشرعية الثالثة، 1397هـ- 1977م.

38. القاموس المحيط : للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) ، إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، طبعة جديدة فنية مصححة وحديثه وفقاً للترتيب الألفبائي ، دار إحياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت- لبنان ، 1421هـ- 2001م.

39. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : للعلامة محمد علي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة : د. رفيق العجم ، تحقيق : د. علي دحروج ، الناشر مكتبة لبنان ، ط1 ، بيروت ، 1996م.

40. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ) ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان ، (ب. ت).

41. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) ، تحقيق : د. محيي الدين رمضان ، 1394هـ- 1974م.

42. لسان العرب : لمحمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) ، تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت- لبنان ، (ب. ت).

43. مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ) ، دار الفكر ، ودار الكتاب اللبناني ، ط2 ، بيروت ، 1377هـ- 1957م.

44. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت- لبنان ، 1428هـ- 2007م.

45. مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت666هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (ب. ت).

46. المخصص: لعلي بن إسماعيل بن سيدة (ت488هـ)، المطبعة الأميرية، مصر، 1321هـ.

47. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد احمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط3، (ب. ت).

48. مشكل إعراب القران: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1975م.

49. معترك الأقران في إعجاز القرآن: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1408هـ- 1988م.

50. المعجم الوسيط: للدكتور إبراهيم أنيس، دار الأمواج، ط2، بيروت، 1990م.

51. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ب. ت).

52. مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت626هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، مصر، 1356هـ- 1937م.
53. المفردات في غريب القرآن: للإمام أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت425هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، ط1، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1412هـ- 1992م.
54. النشر في القراءات العشر: لابن الجزري (ت833هـ)، طبع دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (ب- ت).
55. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت885هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1415هـ- 1995م.
56. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: لهارون بن موسى (ت175هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دائرة الآثار والتراث، 1409هـ- 1988م.